مقدمة

تُعد دراسة التاريخ ذات أهمية حيوية للمهتمين بمجالات التربية والتعليم بوجه عام وللمهتمين بمجال التربية البدنية والرياضة بوجه خاص، وذلك لأن المواقف المعاصرة أو القضايا التى تفرض نفسها فى وقتنا الحاضر على المجتمعات ما هى إلا نتاج للماضى. ولذا فإن أى تحليل للحاضر أو تخطيط للمستقبل يستدعى بالضرورة دراسة للمواقف وللأحداث الماضية، أى دراسة الماضى. فالتاريخ يُعد سلسلة تترابط حلقاتها وتتصل فيها النتائج بالمقدمات بغرض ربط الماضى بالحاضر وبالمستقبل.

فالتاريخ يُعد سجلاً لكل ما أنجزه الإنسان ويهتم بدراسة الأفراد والجماعات والأحداث والاتجاهات التى تظهر فى زمان أو مكان ما. ولذا فإن التربية المعاصرة لا يمكن النظر إليها باعتبارها محصلة للحاضر أو نتاج له، بل يجب النظر إليها على أنها نتاج اجتماعى وثقافى تمتد جذوره إلى الماضى، ومن ثم فإن للتربية أصولاً تاريخية تسهم فى فهم القضايا التربوية فى سياقها الثقافى المتكامل.

وتوجد حركة جدلية بين الإنسان والتاريخ منذ فجر البشرية، فالتاريخ هو الذى يسجل الأعمال الخالدة للإنسان، أما الإنسان فهو الذى يصوغ التاريخ ويدونه ويصوره.

ويفخر التاريخ اليوم بأنه أصبح يعتمد على الاتجاهات العلمية فلم يعد سرد لأحداث يعتمد فيها على الأسلوب الأزلى والتفكير الفلسفى، ومن ثم أصبح يتجه نحو الموضوعية فى كتابته وإلى الفن فى عرض تلك الكتابات التاريخية.

ويرتبط تاريخ التربية البدنية بالتاريخ الإنسانى منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى عصرنا هذا، ومن ثم فإنه يُعد تاريخاً تربوياً لارتباطه بتاريخ التربية.

ولذا سوف نتناول فى كتابنا «تطور الفكر التربوى فى مجال التربية البدنية»

عرض التطور الذى لحق بالتربية البدنية فى كل عصر من العصور ابتداء من العصر البدائى وحتى العصر المعاصر، مع إلقاء الضوء على أوضاع ومكانة التربية البدنية فى بعض المجتمعات القديمة، وتوضيح إسهامات الفلاسفة والتربويين لتطوير التربية البدنية من خلال آرائهم واتجاهاتهم ونظرياتهم التربوية.

والفصل الأول من هذا الكتاب يتطرق إلى توضيح ماهية التاريخ وأهمية دراسته فى مجال التربية البدنية.

وفى الفصل الثانى يتم عرض لأوضاع ولمكانة التربية البدنية فى المجتمعات البدائية والعصور القديمة وذلك فى العديد من مجتمعات العصور القديمة وهى مصر القديمة، الصين، الهند، فارس، اليونان القديمة، روما.

أما الفصل الثالث فهو يتطرق إلى دراسة التربية البدنية فى العصور الوسطى، وذلك لتوضيح أوضاع ومكانة التربية البدنية فى العصور الوسطى الأوربية وفى الحضارة الإسلامية.

وفى الفصل الرابع عرض لأوضاع ولمكانة التربية البدنية فى عصر النهضة، متناولاً بالدراسة أهم خصائص الحركة الإنسانية والاتجاهات التربوية فى عصر النهضة، وأهم آراء واتجاهات الرواد التربويون المنادون بأهمية التربية البدنية فى العملية التربوية.

كما تناول الفصل الخامس توضيح للاتجاهات التربوية فى العصر الحديث للعديد من الفلاسفة والتربويين وهم: جون لوك، جون جاك روسو، جوهان بستالوزى، جوهان هربارت، فريدريك فروبل، هربارت سبنسر، جون ديوى، ماريا منتسورى.

وفى الفصل السادس تم عرض آراء واتجاهات المربين فى مجال التربية البدنية فى العصر الحديث ومن بينهم يوهان بيسداو، جوتس موتس، بيير هنرى لنج، فرانز ناختيجال، فريدريك يان، أدولف سبيس، أرشيبالد ماكلارن، هلمار فريدريك لنج، نيلزبوخ.

وأخيراً تناول الفصل السابع دراسة لأهم ملامح تطور التربية البدنية والرياضة فى العصر الحديث والتى من أهمها تطور مفهوم وأهداف التربية البدنية وتطور مناهجها وطرق تدريسها، واستخدام أسلوب التربية الحركية فى التدريس، وإسهامات التربية البدنية فى خدمة المجتمع والتعاون والتفاهم الدولى، ورؤية للرياضة للجميع فى الفكر الأولمبى.

وبذلك يكون هذا الكتاب بفصوله السبعة قد تناول بالدراسة تاريخ التربية البدنية موضحاً تطورها منذ العصر البدائى والعصور القديمة مروراً بالعصور الوسطى وعصر النهضة والعصر الحديث المعاصر، ومبيناً أهم الفلسفات والاتجاهات التربوية.

وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق فى عرض موضوعات هذا الكتاب فى فصوله السبعة وفى الإسهام فى تزويد المكتبة العربية بكتاب يهتم بتاريخ التربية البدنية، أملاً فى التأكيد على ضرورة التوثيق والتدوين لتأريخ هذا المجال التربوى، ومتمنياً أن يزداد الاهتمام البحثى باستخدام المنهج التاريخى لرصد أوضاع التربية البدنية وتاريخها على مستوى الدولة وعلى المستوى العالمى، مما يسهم فى فهم الماضى وتحليل الحاضر والتخطيط للمستقبل فى ضوء الربط بين الخبرات فى الماضى والحاضر والمستقبل القريب والبعيد.

أ.د. محمد محمد الحماحمى